أسطورة البقرة الحمراء: كيف تهدد الأقصى؟

ورقة معلومات صادرة عن

مؤسسة القدس الدولية

إعداد

زياد ابحيص

قسم الأبحاث والمعلومات

مؤسسة القدس الدوليّة

آب/أغسطس 2023



مؤسسة القدس الدّولية

al Quds International Institution (QII)

Qii.media

المحتويات

نُشر النص الأساسي لهذه الورقة على موقع متراس في 3-8-2023
https://t.ly/nl6bq

ملخص:

يشكل طقس البقرة الحمراء المخرج الأساس من عقبة الطهارة التي هي واحدة من عقبتين مركزيتين تقفان في وجه جماعات المعبد لزيادة جمهور المقتحمين للمسجد الأقصى. على مدى 36 عاماً كرست جماعات المعبد جهداً كبيراً لإيجاد بقرة تحقق الشروط التوراتية الصارمة لتنفيذ هذا الطقس، ولتأسيس طبقة الكهنة التي يجب أن تديره، تخللت ذلك أربعة إعلانات غير متحققة في 1997 و2002 و2014 و2018، وهذا هو الإعلان الخامس الذي قد يحتمل الفشل كما يحتمل النجاح. تتعامل جماعات المعبد بثقة أكبر مع هذا الإعلان، ولعلها ثقة عائدة إلى توظيف تقنية حيوية غير معلن عنها، خصوصاً وأنها سبق أن وظفت تقنية زراعة الأجنة المجمدة منذ عام 2015 ولم تصل إلى هدفها.

في حال تم طقس ذبح البقرة الحمراء بالفعل، فإن الأثر المتوقع على الأقصى هو مضاعفة أعداد المقتحمين بنحو أربعة أضعاف، وهو ما يعني مضاعفة عديد قوات الاحتلال في الأقصى وزيادة مناطق تمركزها كذلك، وهو ما سيؤدي -إن حصل- إلى نقل المسجد الأقصى من هويته الحالية كمقدس إسلامي خالص يتعرض لعدوان؛ إلى مقدس مشترك بين المسلمين واليهود، وهو ما يعني أن المواجهة على المسجد الأقصى ستكون أكثر إلحاحاً وتفجراً في الفترة المقبلة، وهذا يقتضي استباقه بالإعداد، خصوصاً وأن تداعياته على الأرض مرشحة لأن تبدأ مع عدوان "البوريم" التوراتي في 24 و25-3-2024 والمتقاطع مع الأسبوع الثاني من رمضان.



جددت القناة 12 العبرية النقاش حول جدية الصهيونية الدينية في عدوانها الإحلالي على المسجد الأقصى المبارك لتأسيس المعبد المزعوم في مكانه، وعن مدى التبني الحكومي لهذا المخطط بكل ما يحمله من طيش وعواقب غير محسوبة بالنسبة للكيان الصهيوني، وقد ركزت في تقريرها الذي بثته السبت 29-7-2023 على البقرات الخمس التي استوردتها جماعات المعبد، ومدى تعويلها عليها في فرض حقائق جديدة في المسجد الأقصى، وهو ما يجدد الحاجة للوقوف عند هذه القضية ومعناها الديني وتداعياتها المحتملة.

عن الصهيونية الدينية وجماعات المعبد: مدخل ضروري:

تشكل جماعات المعبد واجهة تيار الصهيونية الدينية في مسعاه لتأسيس المعبد، وهذا التيار يعيد تفسير الصهيونية من كونها فكرة قومية لتحقيق وطن لليهود كشعبٍ مزعوم، إلى فكرة قومية ودينية في الوقت عينه، تحقق وطناً قومياً لـ"الشعب اليهودي" انطلاقاً من الرؤى الدينية التوراتية، فهو تيار قومي-ديني، يعيد تفسير القومية اليهودية على أسس دينية، كما أنه يعيد تفسير النصوص الدينية التوراتية انطلاقاً من رؤى قومية صهيونية في الوقت عينه، لينقل بذلك الكيان الصهيوني من كونه كياناً سياسياً علمانياً



إلى كونه كياناً سياسياً يهودياً ربانياً، يعيش وفق شريعة الرب ويحقق إرادته، وفي القلب من تلك الإرادة بناء المعبد.

هذا التيار الذي كان هامشياً خلال نشأة الحركة الصهيونية وتأسيس الكيان السياسي، آخذٌ اليوم بالتوسع والصعود ليصبح الطليعة المقاتلة للاستيطان في الضفة الغربية، والطليعة التي تحاول حسم هوية القدس دينياً، ونقطة الوسط التي تقف ما بين القوى القومية العلمانية الأصولية مثل حزب الليكود والقوى الدينية التقليدية مثل حزبي يهودوت هتوراة وشاس نتيجة تنوع مكوناته الداخلية، ما يجعله بيضة القبان في ائتلاف نتنياهو الحاكم حالياً، والطرف الأقدر على فرض سياساته، خصوصاً وأن النواب المؤمنين بفكره يصل عددهم إلى 27 في الكنيست الحالي من أصل 120 نائباً، وأنهم اليوم يسيطرون على 15 مقعدٍ وزاري في حكومة نتنياهو المؤلفة من 32 حقيبة.

خلال صعوده، بلورَ هذا التيار الإحلالَ الديني كممارسة استعمارية تضاف إلى الإحلال على مستوى الأرض والسكان، فهو يستهدف مقدسات إسلامية بعينها بالإحلال التام وفرض مقدسات يهودية في مكانها، وفي القلب منها المسجد الأقصى إلى جانب المسجد الإبراهيمي وقبر يوسف في نابلس ومسجد بلال بن رباح في بيت لحم إضافة إلى عدد من المقابر الإسلامية.

لماذا تعوّل جماعات المعبد على البقرات الحمراء؟

مع محاولتها تحريض جمهورها على اقتحام المسجد الأقصى المبارك بوصفه المعبد المزعوم، كانت جماعات المعبد تدرك أنها تواجه إجماعاً حاخامياً يمنع دخول اليهود إليه لسببين: الأول أن بناء المعبد ودخوله محكوم بمجيء المخلص، أو بإنزال المعبد من السماء[1]، وكلاهما فعل إلهي لا بد من انتظاره؛ والثاني هو شرط الطهارة الذي تجمع المرجعيات الحاخامية على عدم توفره في أي يهودي معاصر، وأن "دخول المعبد"، أي اقتحام الأقصى عملياً، سيشكل تدنيساً يجلب العقوبة الإلهية ما لم يحقق صاحبه شرط الطهارة.

1 المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، الجزء الرابع، ط1 (القاهرة: دار الشروق، 1999)، ص 167.

وبما أن الصهيونية الدينية بطبيعتها تيار خلاصي، يعتقد أن الفعل البشري هو مصدر الخلاص أو أنه على الأقل يشكل المقدمة الضرورية حتى يبعث الرب بالمخلص المنتظر، فإن الشرط الأول قد جرى تجاوزه عملياً؛ وبذلك تبقى العقبة في شرط الطهارة.

مصدر النجاسة في الشريعة اليهودية يأتي من السوائل الخارجة من الجسم أو من الحيض أو النفاس، وهذه يُتطهر منها بالماء بطقوس متفاوتة، لكن مصدر النجاسة الكبرى في تلك الشريعة هو لمس جسد يهودي ميت، أو الاجتماع مع جسده الميت تحت نفس السقف في بيت أو مستشفى، أو حتى دخول المقبرة[2]. وهذه النجاسة إذا ما أصابت شخصاً فإنه ينقلها إلى غيره من اليهود باللمس، ومن هنا فإن هناك إجماعاً بأن هذه النجاسة الكبرى تشمل كل يهود العالم اليوم، وهذا السبب هو الذي يفسر رفض الحاخامية الرسمية لاقتحامات الأقصى[3]، ومحدودية أعداد المقتحمين، حتى إن أنصار الصهيونية الدينية أنفسهم ما زالوا يلتزمون به، فوزير المالية الصهيوني بتسلئيل سموتريتش لم يقتحم الأقصى أبداً لهذا السبب، رغم أنه يشكل الرأس السياسي لهذا التيار بمكوناته المختلفة.

التطهر من هذه النجاسة الكبرى يكون عبر رماد البقرة الحمراء: بقرة لا بد أن تبلغ عمر عامين دون أن تظهر فيها أي شعرة مخالفة في لونها، وأن لا تُنجِب ولا تُحلب ولا تَحرث ولا تجر عربة وأن تكون خالية تماماً من أي عيب جسدي، ومن ثم تذبح وتحرق مع خشب الأرز وبعض من عروق عشبة الزوفة، ثم يخلط رماد هذا المزيج بماءٍ من مصدرٍ جارٍ، ثم يُنثر القليل منه نثراً على المصابين بنجاسة الموتى فيطهرون منها[4]؛ فهو عملياً طقس تطهّرٍ معنوي، وهذه العملية كلها لا بد أن يديرها كاهن من نسل هارون -النبي عليه السلام في الرؤية الإسلامية- وقد تطور دور الكهنة المنتمين إلى نسله ليشكلوا واسطة بين الرب واليهود في نقل البركات والطهارة وقبول التوبة[5].

تعوّل جماعات المعبد بأن إجراء هذا الطقس المعقد سيكسر عزلتها، وسيجعل جمهورها الأقرب من أتباع الصهيونية الدينية يستجيب لخطابها ويشارك بفعالية في اقتحامات

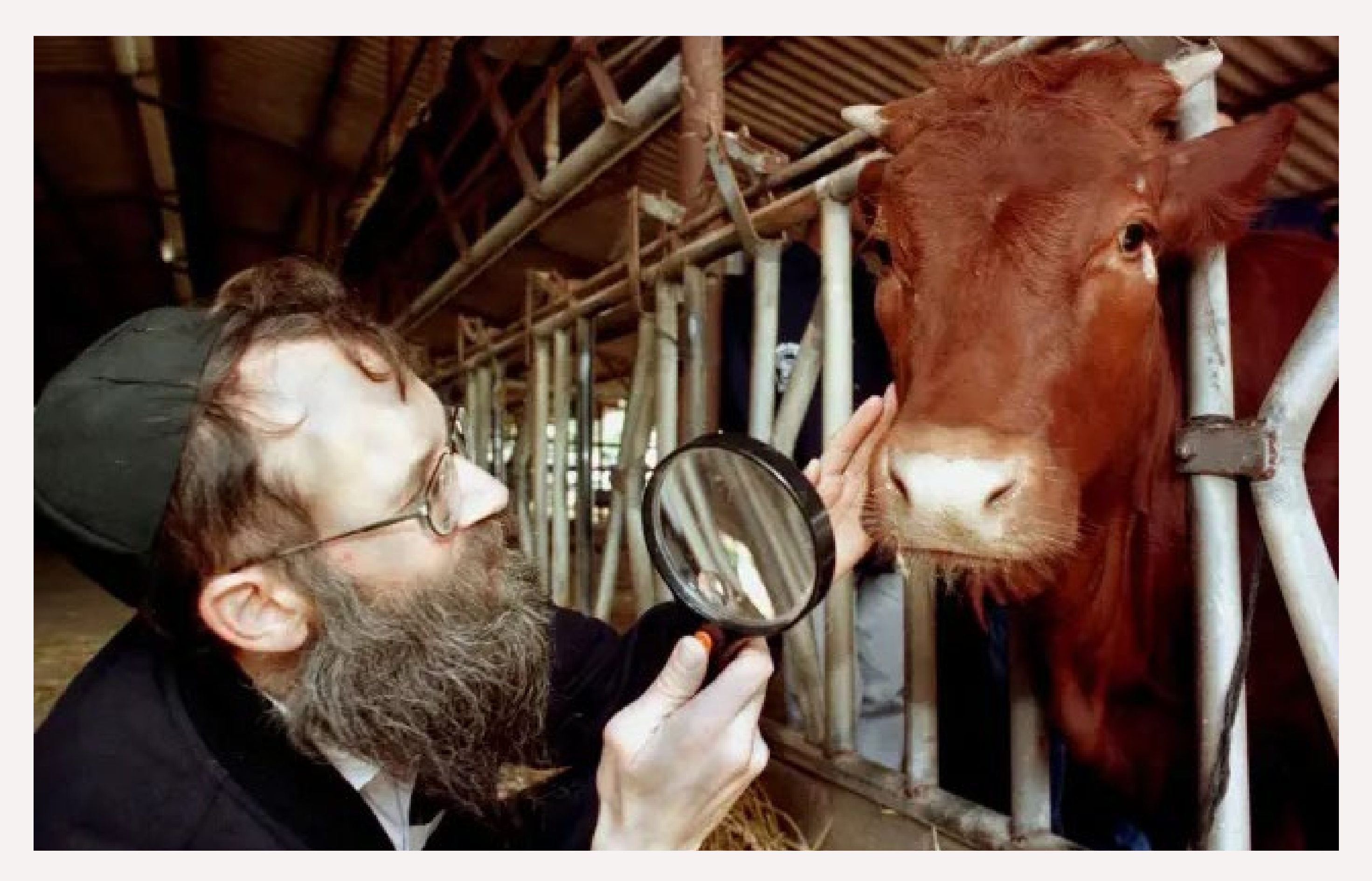
---

2 عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 5، ص 243.

3 تعلق الحاخامية يافطة على باب المغاربة لتأكيد موقفها بأن دخول اليهود ممنوع وفق الشريعة اليهودية، كما تجدد هذا الموقف مراراً بعد الأحداث الكبرى وآخرها تأكيد حاخام السفارديم على ذلك بعد إعلان وزير الأمن القومي إيتمار بن جفير نيته اقتحام المسجد الأقصى للمرة الثالثة خلال سبعة أشهر من توليه منصبه أنظر:
Times of Israel, 16-7-2023: https://www.timesofisrael.com/chief-sephardic-rabbi-ben-gvirs-temple-mount-visits-are-a-sin/

4 Jewish Virtual Library: Red Heifer: https://www.jewishvirtuallibrary.org/red-heifer

5 عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 4، ص152.



المسجد الأقصى، وفي خططها المرحلية المتمثلة بالتقسيم الزماني والتقسيم المكاني والتأسيس المعنوي للهيكل بفرض الطقوس التوراتية فيه، فتنتقل بذلك أعداد المقتحمين اليومية من مئاتٍ إلى آلاف، وتتضاعف أعداد المقتحمين في الأعياد الكبرى من آلاف (2,200 أكبر رقم تحقق في يوم واحد حتى اليوم[6]) إلى عشرات الآلاف، وإن كانت تعرض ذلك في قالب تهويلي يتحدث عن ملايين.

في الوقت عينه، تنظر جماعات المعبد إلى هذه البقرة الحمراء بوصفها "العاشرة في التاريخ اليهودي"، وتزعم أنها البقرة الموعودة لافتتاح العهد المسيحاني، وتنظّر لضرورة إيجادها باعتباره مقدمةً لنزول المسيح ولبناء المعبد، وترى في مسعاها هذا دوراً بشرياً يؤدي إلى استجلاب أعمال الرب[7].

---

6 الرقم بحسب إعلان الأوقاف الإسلامية في القدس، و التوثيق للباحث، وقد جرى هذا الاقتحام في يوم 7-8-2022، في اقتحام "ذكرى خراب المعبد" والذي تحاول خلاله جماعات المعبد المتطرفة أن تحقق رقماً قياسياً للمقتحمين في يوم واحد.

7 الموقع الرسمي لمعهد المعبد، البقرة الحمراء العاشرة: https://templeinstitute.org/red-heifer-the-tenth-red-heifer/

محاولات حثيثة لفرض طقس البقرة الحمراء:

هذا الطقس التطهري له متطلبان أساسيان تعمل جماعات المعبد على تحقيقهما: إحياء طبقة الكهنة، وإيجاد البقرة الحمراء. ويكرس "معهد المعبد" نفسه ومنذ تأسيسه عام 1987 لتحقيق هذين المتطلبين إذ تعمل على إحياء طبقة الكهنة بالتعرف على يهودٍ من نسل هارون، والحرص على ولادتهم وتنشئتهم في ظروف تجنبهم انتقال هذه النجاسة إليهم ليبقوا طاهرين من نجاسة الموتى، ثم تدريبهم على الطقوس الموصوفة في التوراة والتلمود لقيادة الصلوات في المعبد[8]، وتحضير ملابسهم ومقتنياتهم[9]، ومن ثم فرض اقتحامهم للمسجد الأقصى بثيابهم البيضاء ليقودوا تلك الطقوس عملياً فيه، وهو ما أوشك على تحقيقه بالكامل، ويبدو ملحوظاً في صلوات "بركة الكهنة" التي يحرصون على تكرارها في الزاوية الشرقية من ساحة الأقصى كل فترة.

أما إيجاد البقرة الحمراء فقد كرس المعهد برنامجاً خاصاً لها منذ تأسيسه تقريباً، وقد أعلن عام 1997 أنه توصل إلى بقرة مرشحة لكنها لم تحقق الشروط مع بلوغها عمر العامين[10]، وتكرر ذلك في عام 2002 [11]، ثم أعلن المعهد عن ولادة مشابهة في الولايات المتحدة في 12-6-2014 [12].

في 12-7-2015 قرر المعهد تأسيس برنامج لتربية قطيع من البقرات الحمراء في فلسطين المحتلة، وأطلق المعهد حملة تبرعات شعبية لزراعة أجنة مجمدة في رحم بقرة تربى في حظيرة محلية[13] في محاولة لتوظيف التقنية الحيوية لتحقيق النبوءة التوراتية في برنامج أسمته "تنشئة البقرة الحمراء في إسرائيل"[14]، وقد أعلن المعهد في 4-9-2018 عن ولادة بقرة

---

8 يعبر معهد المعبد عن ذلك في أدبيات متناثرة في موقعه: للنظر مثلاً:
https://templeinstitute.org/red-heifer-the-levitical-priests-their-function-and-role-in-the-holy-temple/

9 الموقع الرسمي لمعهد المعبد، ملابس الكهنة: https://templeinstitute.org/priestly-garments/

10 تسبب الحديث عن تلك البقرة المولودة في مستعمرة زراعية قرب حيفا بضجة في الكيان الصهيوني والولايات المتحدة: للنظر:
The New York Times, 14-6-1997: https://www.nytimes.com/1997/06/14/world/a-red-heifer-or-not-rabbi-wonders.html

11 https://discoverrevelation.com/red-heifer/

12 The official Channel of The Temple Institute on YouTube, published 12-6-2014: https://www.youtube.com/watch?v=byAoFbA6cr8

13 The official Channel of The Temple Institute on YouTube, Published 12-7-2015: https://www.youtube.com/watch?v=nHnjOiagh-g

14 هدف الحملة على موقع إنديغوغو كان الوصول إلى سقف 125 ألف دولار، حققت منها 40 ألف دولار:
https://www.indiegogo.com/projects/raise-a-red-heifer-in-israel#/



مرشّحة لتحقيق النبوءة ضمن نفس البرنامج باستخدام زراعة الأجنّة المجمّدة، لكن تلك البقرة لم تحقق المواصفات أيضاً[15].

المحاولة الحالية نقلت البحث إلى الولايات المتحدة باعتبارها سوقاً أكبر لتربية الأبقار، ويبدو أنها ليست بعيدة عن توظيف شكل أكثر تقدماً من التقنية الحيوية، وقد حصلت على الاحتضان والرعاية المادية من منظمةً صهيونية يمينية تسمي نفسها "بناء إسرائيل" لها صندوق شقيق يمولها في الولايات المتحدة من تبرعات المسيحيين الإنجيليين[16]، حيث أشرفت مزرعة تسمي نفسها "ثلاثية الصلبان" في ولاية تكساس الأمريكية[17] على تربية قطيع من الأبقار الحمراء حتى أعمار متفاوتة ما بين ستة شهور إلى سنة تقريباً ثم جرى انتقاء أفضل خمسة بقرات مرشحة لتحقيق المواصفات وشحنها جواً إلى فلسطين المحتلة في 15-9-2022[18]، وتجري تربية هذا القطيع في مزرعة تتبع لمعهد المعبد في بيسان في الأغوار الشمالية[19].

15 موقع "معهد المعبد": https://templeinstitute.org/para-aduma-the-red-heifer-4/

16 الموقع الرسمي لمنظمة "بناء إسرائيل": https://bonehisrael.com/

17 مزرعة مملوكة لعائلة ثايبين the Thigpen Family، ومقرها جودلي Godley غرب مدينة دالاس، وتعرف نفسها كـ"منشأة مسيحية لركوب الخيل": https://3crossranch.com/

18 منظمة "بناء إسرائيل": https://bonehisrael.com/

19 يديعوت أحرونوت 19-9-2022: https://www.ynetnews.com/article/rkj8t1ubs

ولعل مصدر الضجة التي أثارها الإعلام العبري اليوم في ظل الانقسام العمودي المتصاعد في الجماعة الاستيطانية الصهيونية كان مقدار ما يحظى به هذا التيار الخلاصي من دعم حكومي رغم بُعد مقولاته عن العقلانية والمنطق، مع محاولة نسبة هذا الاحتضان إلى رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو. وواقع الأمر أن هذا الصعود مضطرد ومتواصل حتى في ظل الحكومات الائتلافية التي شكّلها بيني غانتس مع نتنياهو، أو شكلها يائير لبيد زعيم المعارضة العلمانية الحالي مع نفتالي بينيت المنتمي عضوياً لتيار الصهيونية الدينية، والتي جرى استيراد البقرات الخمس في عهدها، حيث تولى مدير عام وزارة القدس والتراث ومدير عام وزارة الزراعة تقديم مختلف التسهيلات لاستيرادها، وتنظيم حفل استقبال لها في المطار شارك فيه 300 من نشطاء جماعات المعبد، وتقديم مشروع لمتنزه على جبل الزيتون ليكون محل إقامة طقوس التطهير بالبقرة الحمراء[20].

في المحصلة، ورغم الثقة الكبيرة التي تظهرها جماعات المعبد تجاه نجاح إحدى تلك البقرات الخمس هذه في أن تحقق الشروط التوراتية-وهي ثقة ربما تكون ناتجة عن استخدام تقنية حيوية غير معلن عنها- فإن مسيرة البحث المنظم عن البقرة الحمراء على مدى 36 عاماً حفلت بأربعة إعلانات غير متحققة حتى اليوم؛ وإذا كان هذا لا يعني حتمية فشلها هذه المرة أيضاً، فإنه يملي التعامل مع الإعلان الحالي الخامس بوصفه رهاناً يحتمل النجاح والفشل.

ماذا لو تحقق طقس البقرة الحمراء؟

إذا ما تحقق طقس التطهير بالبقرة الحمراء أخيراً وبعد كل هذه المحاولات، فإن هذا يعني تحريك جمهور الصهيونية الدينية الأقرب ليصبح فاعلاً في اقتحامات المسجد الأقصى وفي مخطط بناء المعبد، فهو جمهور معبأ تجاه هذا المشروع بوصفه الجوهر الناقص للصهيونية، وباعتبار الجهد البشري لتأسيس المعبد هو المقدمة لجلب التدخل الإلهي الذي يقلب الموازين ويخرج الكيان الصهيوني من كل أزماته.

20 عير عميم، راية حمراء: عن انخراط السلطات الإسرائيلية في العصر المسيحاني بالمساهمة في إحضار البقرة الحمراء لتأسيس المعبد، تموز 2023، ص5، باللغة العبرية: https://www.ir-amim.org.il/he/node/2956

حتى عام 2021 لم تكن الإحصاءات الرسمية تفرد قطاعاً باسم "الصهيونية الدينية" في إحصائها للانتماءات الدينية للمجتمع اليهودي ، لكنها اضطرت لفعل ذلك مع تبلور تمايزهم عن بقية الفئات الدينية ومع صعودهم سياسياً، وتقدر الإحصاءات الرسمية الإسرائيلية نسبتهم اليوم بنحو 16% من المجتمع اليهودي في الكيان الصهيوني[21]، أي أن عددهم يقارب 1,1 مليون شخصاً، وإذا ما أخذنا نسبة الإنجاب العالية في هذا القطاع فإن عدد البالغين فيه رجالاً ونساءً يقدر بنحو 400 ألفاً، ويمكن القول إن هذا هو الجمهور المرشح للتأثر بخطاب جماعات المعبد في حال تنفيذ طقس البقرة الحمراء، مع إمكانية محدودة لانضمام قطاعات أخرى له من المتدينين التقليديين (الحريديم)*، والقوميين الأصوليين.



21 Hermann, Tamar. 2022. The Religions Zionist Sector at Bay, Religions 13: 178. https://doi.org/10.3390/rel13020178

* لا تعترف الحاخامية التقليدية بمشروعية حاخامات تيار الصهيونية الدينية، ولا تراهم أهلاً لأن يصدروا آراء واجتهادات في الشريعة اليهودية، ولا تعترف بما يقيمونه من ممارسات، لذا فإن المرجح أن يبقى أثر هذه الطقوس منحصراً في أنصار تيار الصهيونية الدينية.

لا يوجد إحصاء دقيق لعدد جمهور جماعات المعبد النشط في الاقتحامات حالياً، فالمتعاطفون معها أكثر من المشاركين في أنشطتها بكثير، لكن تحليل أعداد المقتحمين اليومية بمتوسطها البالغ 200، والأرقام السنوية البالغة 48 ألف مقتحم عام 2022[22]، وأعلى اقتحام يومي الذي بلغ 2,200، فإن التقدير المنطقي لعدد هذا الجمهور هو ما بين 10-15 ألفاً، يقتحم كل منهم المسجد الأقصى ما بين أربع إلى خمس مرات سنوياً، فشواهد تكرر المقتحمين ذاتهم عديدة.

إذا ما نجحت جماعات المعبد في تحريك 10-15% من جمهور الصهيونية الدينية للمشاركة الفعالة في اقتحامات المسجد الأقصى المبارك، وهو تقدير مرتفع للحركية، نظراً لاعتبارات اللامبالاة السياسية والظروف الشخصية والبعد الجغرافي والاعتبارات الأمنية، فإن الجمهور النشط لجماعات المعبد مرشح لأن يصبح ما بين 40-60 ألفاً، ما يمكن أن يجعل أعداد المقتحمين اليومية تتضاعف أربع مرات في المتوسط، فمتوسط الاقتحام اليومي قد يصل إلى 800، ومتوسط الرقم السنوي للمقتحمين من الممكن أن يكون في محيط 200 ألف مقتحم، والعدد الأقصى للمقتحمين في الأعياد اليهودية الكبرى في محيط 9,000 مقتحم.

هذه الأرقام إذا ما تحققت عملياً فهي كفيلة بنقل المسجد الأقصى من خانة المقدس الإسلامي الذي يتعرض للعدوان إلى خانة المقدس المشترك عملياً بين المسلمين واليهود، وستعني إعادة هيكلة شاملة لدور شرطة الاحتلال في المسجد الأقصى المبارك كماً ونوعاً، وسيعني بالضرورة مضاعفة نقاط تمركزها فيه ومن حوله، وسيعني أيضاً ضرورة إدخال أبواب جديدة وساحات انتظار وتأمين جديدة، وهو ما يفسر استطلاع شرطة الاحتلال لاستخدام باب الأسباط وساحة الغزالي شمال شرق المسجد الأقصى المبارك خلال الاقتحامات الكبيرة على مدى العام الماضي.

وبالنظر إلى متوسط عمر تلك البقرات، فإن أولاها مرشحة لدخول عمر الذبح في شهر 10-2023 في حال بقيت مطابقة للشروط التوراتية، وآخرها مرشحة لدخوله في شهر 4-2024، ومع الإدراك أن رماد بقرة واحدة كفيل بتحضير ما يكفي لتطهير كل يهود الكيان

22 الرقم الرسمي الصادر عن دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس: https://arabi21.com/story/1485201/%D8%A7%D9%82%D8%84%D9%85%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%81%D9%85%D8%B1-%D9%%AF%D8%B3-%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%AE%D8%B7%D9%85%D8%A2%D9%88%D9%%D98A-2022--2023

الصهيوني معنوياً لأن كمية الرماد المطلوبة لهذا الطقس صغيرة جداً، فإن موعد بدء دخول تداعيات هذا الانقلاب الجديد في حجم العدوان على المسجد الأقصى إلى الفعل هو ما بين عيد المساخر التوراتي في 24و25 من شهر آذار 2024 والمتقاطع مع الأسبوع الثاني من شهر رمضان المبارك، وما بين عيد الفصح التوراتي الذي يأتي بعده بشهر.

في المحصلة

فإن طقس البقرة الحمراء بقدر ما يبدو غريباً وغير ذي صلة بمجريات السياسة، وبقدر ما يبدو غير مؤكد الحصول، إلا أن تحققه إن حصل سيعني مضاعفة أرقام المقتحمين للمسجد الأقصى بأربعة أضعافٍ في المتوسط، ومضاعفة دور شرطة الاحتلال في الأقصى وحضورها كماً ونوعاً، وإدخال أبواب جديدة ومساحات مجاورة إلى خانة الاحتكار الصهيوني، وهو ما يعني نقل المسجد الأقصى عملياً إلى خانة المقدس المشترك، وما يعني أن المواجهة على هويته ستصبح أكثر إلحاحاً وتفجراً، وهو ما ينبغي إفراده ببحث منفصل في سبل الاستعداد له واستباقه.



مؤسسة القدس الدّولية

al Quds International Institution (QII)

Qii.media